

1662 - وانت مالك يا بارد!

حضرني هذا المثل المصري يقول "إن خفت ما تقولش، وإن قلت ما تخافشي"، ذلك وأنا أواكب توابع هذا الحدث السياسي الطريف، المسمى "ترحيل المتهمين الأمريكيين" (بالسلامة)، قياسا على هذا المثل ابتدعت مثلا أحدث يناسب المقام بقول: "إن خفت ما تتهمشي، وإن اتهمت ما تتراجعشي"، لكن الذي حدث هو أننا ونحن في عز الخوف على شعور الست أمريكا، وإعادة الحسابات توقيا لغضبها أو دلالتها أو تمنعها، هبطت علينا موجة مفاجئة من الشجاعة فلم نعد نخاف، وهات يا اتهامات، وهات يا قبض، وهات يا إعلان وهات يا تحدى، فطبقتنا نصف المثل، لكننا لم ننجح أن نكمل المشوار، ونطبق النصف الآخر، ألم يكن أولى بنا أن نحافظ على فضيلة الخوف المحسوب، وبأ دار ما دخلك شر؟

كانت هذه المؤسسات والجمعيات والحاجات والمحتاجات تعمل في الظل، أو في الخفاء، أو في النور، لكنها كانت تعمل والسلام، وكأن قلبها على مصر جدا جدا، باعتبار أن هذه مصر العريضة كانت قد وصلت لحالة سيئة جدا جدا، ولا يمكن لمحور الخير أن يسكت على قلة الديمقراطية هذه فهي عار على جبين حقوق الإنسان، فلا بد من الديمقراطية، ولا بد من الديمقراطية، ولا مفر من الديمقراطية الموصى عليها بالمقاس، والديمقراطية تحتاج تمويلا، والتمويل عند الممول، والممول يريد مصالحه، والمصالح بعضها ظاهر، وأغلبها خفى، والمتمولون بعضهم يعرفون، وأغلبهم متحمسون، ولا يخلوا الأمر من مرتزقة يخدمون للخدمة دون الدخول في التفاصيل، طيب، كل هذا ظل يسير هكذا منذ سنوات عديدة، ولا أستبعد أن يكون الأمر كان كذلك منذ أيام الملك فاروق أو حتى فؤاد، من يدري، وهي ماشية، والذي فيه الخير يقدمه رينا. ولكن: يا ترى، ما الذى طلع فى مخها شخصيا (الوزيرة المعنقة فائزة أبو النجا) فجعلها تقرر ألا تخاف إلا رب العالمين، وأن توصى بتطبيق القانون حرقيا، ولو بأثر رجعي؟ يا ترى - أيضا - ما الذى حفز رجال القانون أن يدققوا فى مواده، حتى يكتشفوا فجأة، غالبا فجأة، أن به مواد قد أخذت إجازة لمدة تزيد عن المفروض حتى كادت تسقط بالتقادم؟

هذه مصر العريضة  
كانت قد وصلت  
لحالة سيئة جدا جدا،  
ولا يمكن لمحور الخير  
أن يسكت على قلة  
الديمقراطية هذه  
فهو عار على  
جبين حقوق الإنسان،  
فلا بد من  
الديمقراطية، ولا  
بد من  
الديمقراطية

لا مفر من  
الديمقراطية الموصى  
عليها بالمقاس،  
والديمقراطية تحتاج  
تمويلا، والتمويل عند  
الممول، والممول يريد  
مصالحه، والمصالح  
بعضها ظاهر، وأغلبها  
خفى

ثم مالذي سرب ثم بلغ كل هذه التفاصيل القديمة والجديدة للإعلام على كل مستوياته، فنصوبوا حلقات الرقص والكرامة، وأشعروا الناس، فجأة، نعم فجأة، أن لهم وطن، له كرامة، وأن عندهم قضاة لهم مهمة مقدسة، وأن لديهم حكومة، مهما كانت مؤقتة، فهي تستطيع أن تضيء النور الأخضر، لتطبيق القانون، كما تستطيع أن تظهر " العين الحمراء لمنع التمادي في الخطأ، وليعاقب المذنب ويؤبر البريء، ونستعيد نحن كرامتنا واستقلالنا بالصلاة على النبي العربي، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام؟

كل هذا حدث بفرحة مباغته، ثورت المسئولين حتى لو كانوا مؤقتين، وكأنهم أعلنوا الاستقلال من جانب واحد، دون حاجة إلى خريطة طريق، مع احتمال الاستغناء عن مذلة المعونات، العسكرية أغلبها، والتي زعموا أنها لزوم الديمقراطية على شرط ألا توجه إلى إسرائيل العزيزة (إن توجه لمن؟ للسودان؟ أم للسعودية؟ أم لليبيا القديمة أو الجديدة؟) ما علينا.

بعد كل هذا، وفجأة، أيضا فجأة، هبطت طائرة حربية أمريكية جدا، وخطفت المتهمين الأمريكيين جدا ومعهم من باب الكرم أو التغطية بعض الأجانب، وطارت مثل بساط الريح وعليه الشاطر حسن، وكأنه قد سقى كل السلطات والحراس ورجال الحدود ولفيف من الشعب الطيب ورجال المطار "حاجة أصفرا" حتى ينهى مهمته بهذه السرعة التي وصلت إلى درجة أن يوصف الحدث بالفضيحة، ولم يسدل الستار.

علت أصوات هنا، وكتبت مقالات هناك، لكنها مجرد أصوات بلا فاعلية على أرض الواقع، وتساءلت: هل يا ترى عاد أغلب الناس، عامة الناس إلى الطنبلة (التطنيش بالعامية) أم أنهم فهموا بينهم وبين أنفسهم أن هذا الإجراء هو إجراء سيادي، ليس مطروحا للمناقشة بين العامة أمثالنا الذين عليهم أن يتفرغوا للموافقة على تشكيل لجنة الاستعداد للاستعداد للاتفاق على الاستعداد لاختيار أعضاء لجنة الدستور، والذين يشترط فيهم أن يحذقوا كيف يصيغون موادا ملتبسة، ترضى جميع الأطراف ظاهرا، وعلى المتضرر أن يلجأ إلى المحكمة الدستورية العليا، أو إلى بارئه بالسلامة، أيهما أسرع، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر حتى تتم إقامة الدولة المالية العالمية الدولارية الوحيدة، مع الاتفاق على سك عملة عالمية جديدة، أخبث وأقدر، وساعتها سوف يكون التمويل بهذه العملة الجديدة غير مجرم، لأنه سوف يكون مكتوب عليها بصريح العبارة: "هذه العملة مسموح لها بالوصول إلى الممنوع"، تماما مثل عربات الربع نقل التي يكتب عليها السائق المصري الظريف، دون إذن من السلطات: "هذه العربية مسموح لها بالسير في الممنوع"، وعلى جندي المرور أن يذهب لفصول محو الأمية أولا قبل أن يحاول أن يفك اللغز، وحتى لو استعان بصدق، سوف تكون العربية (أو العملة) قد تجاوزت منطقة الممنوع، وحققت لمن صكها ما شاء كما شاء، قبل أن يحضر الصديق.

كل هذا حدث بفرحة مباغته، ثورت المسئولين حتى لو كانوا مؤقتين، وكأنهم أعلنوا الاستقلال من جانب واحد، دون حاجة إلى خريطة طريق

عليهم أن يتفرغوا للموافقة على تشكيل لجنة الاستعداد للاستعداد للاتفاق على الاستعداد لاختيار أعضاء لجنة الدستور، والذين يشترط فيهم أن يحذقوا كيف يصيغون موادا ملتبسة، ترضى جميع الأطراف ظاهرا، وعلى المتضرر أن يلجأ إلى المحكمة الدستورية العليا، أو إلى بارئه بالسلامة، أيهما أسرع، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر حتى تتم إقامة الدولة المالية العالمية الدولارية الوحيدة

حين ينسحب الناس بعد إحباط كل هذه الآمال التي لاحت بفضل هؤلاء الشباب النقى الشجاع الذي عاش منهم، والذي استشهد، حين ينسحبون من جديد نتيجة لمثل هذه التصرفات اللاغية لوجودهم، إذ يبلغهم من جديد أن كل ما عليهم هو أن ينتظروا المفاجأة تلو المفاجأة، حين يحدث ذلك لا ينبغي أن يلومهم أحد ويتهمهم بالسلبية، إذ يبدو أن السيد حسنى مبارك كان يتمتع بذكاء منوفى خاص، هو الذى ألهمه هذا التعبير الذى دخل التاريخ "خليهم يتسلوا"، ويبدو أنه بعد رحيله لم تتغير إلا وسائل التسلية، ومفاجآت حلقات المسلسل، ولا عزاء لمدمنى تعاطى حبوب الكرامة مؤقتة المفعول، ومنزول الاستقلال المضروب.

#### خبر عاجل: وكالة أنباء الخريف العربى:

.... إنه قد بلغنا أنه قد تم التحقق من أن المتهمين المُرحّلين، وأغلبهم من الأمريكيين، وحتى غير الأمريكيين، يحملون جواز سفر أمريكى خاص، به تأشيرات واضحة لدخول إسرائيل لأى عدد من المرات، وذلك لتمهيد السبيل لجدولة خريطة طريق جديدة تعيد تنظيم ودمقرطة من عجزوا عن ذلك بأنفسهم، وأن هذا فى حد ذاته مبرر كاف لإسقاط كل التهم السابقة واللاحقة عنهم

تساءلت فى انزعاج: واللاحقة أيضاً ؟؟؟!!!!

جاعنى صوت حاد ينبهنى: وانت مالك Ya Bared!!

\*\*\*\* \* \* \* \*

### الكتاب الذهبى للشبكة

للأطباء النفسانيين

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp>

لأساتذة و أخصائى العلوم النفسية

<http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>

شارك برأىك لتطوير الموقع

formulaire / نموذج / form

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

\*\*\* \* \* \*

### بريد مراسلات الشبكة

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/ConsMailingList.asp>

أرسل بريدك

formulaire / نموذج / form

<http://www.arabpsynet.com/maillinglist/MailingListForm.htm>

حين ينسحب الناس بعد إحباط كل هذه الآمال التى لاحت بفضل هؤلاء الشباب النقى الشجاع الذى عاش منهم، والذى استشهد، حين ينسحبون من جديد نتيجة لمثل هذه التصرفات اللاغية لوجودهم، إذ يبلغهم من جديد أن كل ما عليهم هو أن ينتظروا المفاجأة تلو المفاجأة، حين يحدث ذلك لا ينبغي أن يلومهم أحد ويتهمهم بالسلبية، إذ يبدو أن السيد حسنى مبارك كان يتمتع بذكاء منوفى خاص، هو الذى ألهمه هذا التعبير الذى دخل التاريخ "خليهم يتسلوا"، ويبدو أنه بعد رحيله لم تتغير إلا وسائل التسلية، ومفاجآت حلقات المسلسل، ولا عزاء لمدمنى تعاطى حبوب الكرامة مؤقتة المفعول، ومنزول الاستقلال المضروب.

إذ يبدو أن السيد حسنى مبارك كان يتمتع بذكاء منوفى خاص، هو الذى ألهمه هذا التعبير الذى دخل التاريخ "خليهم يتسلوا"، ويبدو أنه بعد رحيله لم تتغير إلا وسائل التسلية، ومفاجآت حلقات المسلسل، ولا عزاء لمدمنى تعاطى حبوب الكرامة مؤقتة المفعول، ومنزول الاستقلال المضروب.